السياق وأثره في فهم الحديث الشريف
(دراسة تطبيقية)

م .م علي عبد قاسم (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة واتم التسليم على الخاتـم الامين محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد ...

فـإن علـم لحديث مـن أجـل العلـوم قدراً وأعظمهما شرفاً وذكراً ، وأكثرهم ثواباً وأجراً. لأن الحديـث الشـريف لـه مكانـة سـامية بين مصـادر التشـريع عند عمـوم المسـلمين ، اذ لولاه لما قام للشـريعة الإسـلامية عامود ، ولا اخضـر لها عود ، وقد سـخر الله لـه من يقيه ويحميه من الحملة الامناء ، فسـمعوهُ ، ووعوهُ ، وعقلـوهُ ، وبلغـوهُ احسـن التبليـغ ولـم يزل الحديث الشـريف الى اليـوم غضاً طرياً يحتاج إلـى المزيد من عناء العلماء وجهود المخلصين مـن ذوي الاختصـاص للكشـف عـن خباياه، والتعريف بمقاصده واسـبابه وتسـليط الضوء علـى دوره العظيـم في حياة الفـرد والمجتمع، خصوصـاً اذا ما أن الاحاديث الشـريفة جاءت بأرقى درجات الفصاحـة والبلاغة التي تحتاج إلـى ضوابط لفهمها وفقههـا ، ومن ضمن هذه الضوابـط هي الدراسـات التي تكفلت بمسـألة السـياق، والتي من شـأنها أن ترسـخ المنهجية الصحيحـة للفهم السـليم، والتعامـل المنضبط مـع الاحاديث الشـريفة، والمتتبع لكلام علمائنا الاعـلام يجـد انهـم أهتمـوا بالسـياق اهتماماً كبيـراً وواضحـاً، لمـا يؤديه السـياق من دور بـارز في تحديد المعنى من الحديث الشـريف، والكشـف عن نظم الـكلام وتركيبه، من طريق النظـر إلى موقع الكلمة الذي شـغلته في النص الشـريف، مضافاً إلى اسـلوب التعبير، وعليه فلا بد للشـارح الذي يسعى جاهداً للوصول إلى مقاصد الحديث الشـريف أن يمعـن النظر إلى السـياق الذي ورد فيه النص لفهم قصد المتكلم، وألا يكـون همـه الأول والأخيـر فقـط الالفاظ والتـي تكون مجـردة عن السـياق ولأجل بيان هـذه الاهميـة، واسـتكناه حقيقه السـياق، ومن ثم الكشـف عـن اثره فـي توجيه دلالـة النص الحديثـي جـاء هذا البحث موسـوماً (السـياق واثـره فـي توجيه دلالـة الحديث الشـريف). وتكمن اهمية الموضوع بالاتي :

*جامعة الامام جعفر الصادق(ع)/ كلية الآداب / قسم علوم القران

١ـ تستمد اهمية هذا الموضوع من أهمية الاحاديث الشريفة.
٢ـ احتواء الاحاديث الشريفة على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة ، ومراعاتها لأحوال المخاطبين ، بالاستناد الى السياق وعناصره المتنوعة في تحديد المعنى .
٣ـ الدور الرئيس والمهم الذي يؤديه السياق في الكشف عن مقاصد الاحاديث الشريفة وقد انتظم عقد البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :
تناولت في المبحث الاول : مفهوم السياق وانواعه .
وتناولت في المبحث الثاني:علاقات السياق وضوابطه . أما المبحث الثالث: فجاء لبيان مجالات اعمال السياق
واحتواء الخاتمة على أهم النتائج . والحمد الله رب العالمين .

المبحث الاول : مفهوم السياق لغة واصطلاحاً وانواعه

اولاً : السياق لغة .

يعد المفهوم اللغوي للألفاظ الركن الأصيل في تحديد المعنى الاصطلاحي وتوضيحه ، بل انه لا يتضح الإ من طريقة ؛ لذى كان من الضروري بيان المعنى اللغوي في تتبعه في بعض القواميس العربية ؛ وذلك لأجل الوقوف على دلالته الأولى .

حصر اصحاب المعاجم دلالة السياق في ثلاث دلالات :

الأولى : قال ابن دريد (ت٣٢١هـ): "السوق مصدر سقت البعير أسوقه سوق" [١]

الثانية : تناول ابن فارس (ت٣٩٥هـ) مادة (سوق)، فقال : « السين والواو والقاف» اصل واحد ، وهو حدوث الشيء... يقال ساق سوقاً . والسقية : ما استيق من الدروب . ويقال : سقت إلى امرأتي صداقها واسقته... والسوق مشتقه من هذا ، لما يساق اليها كل شيء، والجمع أسواق ، والساق للإنسان وغيره ، والجمع سُوق ، انما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها ، والسياق : المهر ، يقال : سقت الى امراتي صداقها سياقة ، أي أعطيتها المهر[٢].

الثالثة : اما الجواهري (ت٣٩٨هـ) فيرى ان السياق : نزع الروح ، يقال : « رأيت فلاناً يسوق , اي : ينتزع عند الموت» [٣] .

ثانياً : السياق اصطلاحاً .

بالنظر إلى أقوال العلماء في تحديد مفهوم السياق، نجد أنهم متفاوتون في التعبير عنهم ولنا أن نستعرض شيئاً من اقوالهم من ذلك ليتبين المراد :

الاول : قال ابن دقيق العيد : « اما السياق والقرائن فأنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه»[٤] .

الثاني : قال السرخسي : « القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم ، وتكون فرقاً فيما بين النص والظاهر هي السياق ، بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام» [٥] .

الثالث : أما محمد باقر الصدر(قدس) فقد عرفه بأنه : « كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دولِ اخرى ، سواء اكانت لفظية ، كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً ام حالية ، كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام ، وتكون ذات دلالة في الموضوع»[٦].

السياق عند المحدثين :

كان لعلمـاء الحديث اهتمام واضح بأحاديث النبـي (ص) حفظاً وضبطاً لمتنها وتمييزاً لنقلها وكشفاً وبياناً لفقهها ، وحلاً لغوامض الفاظها ، وقد جعلوا للتعامل مع الفاظها وجملها قواعد تضبط مسالك الفهم ، وتضئ طرق الاستنباط ، وتعصم من مزالق الزلل، ومن انواع علوم الحديث التي تمثل معاني من كبرى فـي فهم الاحاديث ودرء مـا قد يكون بينها من تعـارض ، الجمع بينها ما امكن أو الترجيح بينها بأحد المرجحات أو القول بالنسـخ هو علـم التاريخ ، وتبرز هـا هنا علوم أربعة معينة على فهم هي : علم الحديث مختلف الحديث ، وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه ، وعلم اسـباب ورود الحديث ، وعلم غريب الحديث ، ومن القواعد المهمة لحسـن فهـم معنى الحديث الشريف ، والتي جاء ذكرها في تطبيقات العلماء المهتميـن بالاحاديث اعتبار : دلالة السـياق في فهم الحديث الشريف [٧] .

يقـول ادريـس مقبـول : « والسـياق فـي مصنفـات المحدثيـن لا يـكاد يغيـب مصطلحاً ومفهومـاً ، حتى بات لنـا الاطمئنان الى القول بأن الدراسات الحديثية دراسات تداولية بامتياز وأن الشـروح الحديثيـة هي عبـارة عن تحليل سياقي» [٨] .

وقـد ظهر اثر السـياق واضح عنـد علماء الحديث الشـريف على اختـلاف تعاملاتهم مع الحديث الشريف ، وذلك في تحقيق الفهم السديد للحديث ، كما ظهـر في كلامهم انهم كانوا على وعي بمفهوم السـياق بنوعيه : السـياق المقالي والمقامـي ، وأن مجـالات الاسـتفادة من دلالة السياق عندهم كانت كبيرة ، وفي مجالات منوعة

أما ابن الجوزي فقال: ان « السـياق يرشد إلـى تبيين المجمـل وتعين المحتمـل ، والقطع بعـدم احتمال غير المـراد ، وتخصيص العام ، وتقييـد المطلق وتنوع الدلالة ، وهذا من اعظم القرائـن الدالة على مراد المتكلـم ، فمن اهمله غلط في نظره وغالط مناظرته»[٩].

وأما الشوكاني فإنه يقول : « إن السياق يقع فيه التبيين والتعيين ، اما التبيين فهي المجملات وأما التعيين فهي المحتملات» [١٠].

ثالثاً : انواع السياق .

للسياق أنواع منها :

١ـ السـياق اللغوي : فهو حصيلة الاستعمال وهو مجموعة من الاصـوات والكلمات والجمل المتجـاورة في تركيب لغوي وهو سـياق داخلي لا يخـرج عن حدود العبارة اللغويـة وهذا النوع يتضمن من القرائن النصية (اللفظية والمعنوية) ما يرشد إلى مراد المتكلم من الخطاب ويبدوا ذلك عند استخدام كلمة يد مثلا عدة سياقات في اللغة العربية نحو يد المساعدة ـ يد الريح ـ يد الطير ... [١١].

٢ـ سـياق الحـال (سـياق الموقـف) : هو سـياق غير لغوي يتمثـل في الملابسـات التي تحيط بعملية الخطاب الدائر ، وقد اعتقد (مالينو فسـكي وفيـرث) أن وصف اللغـة لا يمكن ان يكون دون الاشـارة لسـياق الحالـة التي تعمل ضمنها اللغة [١٢].

٣ـ السـياق الثقافـي : ويرتبط هـذا النوع من السياقات بثقافة المجتمع مثل كلمة جذر التي لها اكثر من معنى بحسب المحيط الذي استعملت فيه ، فهي عنـد المزارع لها مفهوم يختلف عن المفهوم الذي وضعه عالم اللغة وكذلك عالم الرياضيات [١٣].

٤ ـ السياق العاطفي : يعرفه مختار عمر « بأنه يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال» [١٤]. مثل كلمتي كره وبغض فلهما الحقل الدلالي نفسه ولكن تختلف درجة التعبير بينهما.

أن السياق ليس كياناً جامداً، بل هو متحرك يتحرك بتغير الزمان والمكان والاشخاص والاحداث، لذلك نحن لا نتحدث عن سياق واحد، وإنما عن عدة سياقات كثيرة .

٥ ـ سياق المقال : هو السياق اللغوي الداخلي الذي ينتج عن ترابط الاصوات فيما بينها لتوليد الكلمات، والكلمات فيما بينها لتشكيل الجمل، والجمل فيما بينها لتشكيل النص ، والقرائن المعتبرة لمعرفة دلالة سياق المقال راجعة الى النظم والتعابير النحوية مع اعتبار قواعد دلالات الالفاظ [١٥].

ولابد من التأكيد على اشكالية منهجية تواجه الباحث عند النظر في دلالة سياق المقال، وهي اختلاف سياق الالفاظ، مما يؤثر على تطبيق قواعد الاستدلال، ولدفع هذه الاشكالية، فإنه ينبغي أن يكون النظر في سياق متن الحديث تاليا روايات الحديث ومعرفاً الوجه الراجح منها عندما نعرضها والحاجة الى جميع روايات الحديث تشمل النظر في السياق المقالي الخاص لحديث واحد والسياق المقالي العام للاحاديث المتفقة في المعنى [١٦].

ودلالة السياق تستدعي النظر في الفاظ الحديث من اولها الى آخرها، قال الشاطبي : « فلا محيص للمتهم عن ردي اخر الكلام على اوله واوله على اخره، فإن فرّق النظر في اجزائه فلا يتوصل الى مراده» [١٧].

ومعاني حروف العطف، دفعت بعض الاشكالات اللغوية، وأبانت الى من يعود الضمير، وعن التطابق بين الشرط والجزاء . ومن امثلة ذلك في الحديث عن رسول الله (ص) انه قال : (انما الاعمال بالنيات ، ولكل أمرئ ما نوى ، فمن غزا ابتغاء ما عند الله، فقد وقع اجره على الله ، ومن غزا يريد عرض الدينا، أو نوى عقالاً لم يكن له الإ ما نوى)[١٨].

قال ابن حجر : « ان قيل الاصل تغاير الشرط والجزاء، فلا يقال مثلا: من اطاع أطاع ، انما يقال مثلا : من اطاع نجا، وقد وقعا في هذا الحديث متحدين، فالجواب أن التغايير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر، وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق» [١٩].

ومما يجدر الانتباه إليه أنه قد يعبر عن السياق بألفاظ اخرى، مثل : ظاهرة الحديث، مقتضى الكلام، فحوى الكلام، المعنى العام، القرينة، ونحو هذه المصطلحات التي يكون الاعتماد فيها على معنى النص [٢٠].

٦ـ سياق المقام : وهو يمثل البيئة التفاعلية بين المتحدث والمخاطب ما بينهما من عرف سائد يحدد مدلولات الكلام، وذلك أن تداول الخطاب يجري في سياق ثقافي واجتماعي بين المتحدث والمخاطب، وليس لفظاً مجرداً عن محيطه الذي يجري فيه. فمعرفة قصد المتحدث، وحال المخاطب من وسائل فهم السياق المقام، فقد يجتمع نصان متفقان في ظاهرهما في المعنى ولكنهما مختلفان في الدلالة تبعاً لقصد المتحدث أو حال المخاطب، ولابد من الاشارة إلى أن الاطراف المؤثرة في دلالة السياق قصد المتحدث، حال المخاطب، للبيئة المحيطة بهما هي ايضاً تتأثر بمعرفة السياق، بمعنى اننا نهتدي الى هذه المعاني من

خلال دلالة السياق، ونهتدي من دلالة السياق إلى العلاقة بين السياقين، فهذان النوعان ليس منفصلين عن بعضهما، بل كل منهما يكمل الاخر، ولابد منهما عند التعامل مع النصوص النبوية للتكامل فهم في الاقتصار على السياق المقالي وحده، سيجعل النص بيئة مغلقة تقتصر على ما تفيد الالفاظ من دلالات ومعانٍ وتحرم الباحث من البيئة الخارجية المحيطة بالنص، والوقوف عند الدلالة سياق المقام تجعل الباحث يحوم حول حمى النص دون الولوج اليه [٢١].

ومما ورد في الحديث الشريف (ما رواه الكليني بسنده عن محمد بن زياد : حدثني خالد ابن يزيد . عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال : ان الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج الفقراء شيعتنا ليثيبهم عن تلك الجنة، فان استطعت أن تكون منهم فكن ، ثم قال : لنا والله ربٌّ نعبده لا نشرك به شيئاً)[٢٢].

وقوله (لنا والله رب) مبتدأ وخبر وجملة < نعبده > صفه لرب، والقسم تأكيد لمضمون الصفة قدم على رب، لئلا يفصل بينه وبين صفته، ولا نشرك صفه ثانية أو حال عن فاعل نعبده، ولعل نفي الشرك كناية عن قضائهم حوائج الفقراء، وهو ايضاً مراد بالعبادة بقرينة المقام، ففيه دلالة على كل من خالف ارادة الله تعالى، فهو شرك به [٢٣].

المبحث الثاني : علاقة السياق وضوابطه

اولاً : علاقات السياق .

تحديد مفهوم العلاقات السياقية يعيد المرء الى مفهومين اساسين هما : العلاقة والسياق وهما القاعدة الأساسية لأي نص ، علاقتهما المباشرة بتوفير مقومات السبك النحوي [٢٤] ، فضلاً على اسهاماته المباشرة في تنظيم عالم النص كاملاً [٢٥] .

ويتضح من تحليل الروابط النصية داخل النص ، أن العلاقة هي العنصر او المظهر النحوي الدلالي، الذي يربط اجزاء النص على المستويين الشكلي والدلالي اي الخارجي والداخلي للنص ، فهي التي تحدث التماسك الذي هو في حقيقته مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين اجزاء النص [٢٦] ، وبدونها يصبح النص ممزقاً لا ربط بينهما [٢٧].

فالعلاقة السياقية هي الاساس في عملية بناء النص ، فهي محور النص، وبدونها يظهر النص على انه مقاطع صوتيه غير مفهومة ، ونتيجة البحث والتحليل فإنها تقوم بالوظائف الآتية :

أ ـ انتاج نص متماسك ، لأنها تعطي النص سمة المقبولية الصحيحة ، وما دام النص قد حصل على المقبولية من المستقبل، فإن هذا يضمن نجاح عملية الاتصال اللغوي ، لتحقيق معايير نصية [٢٨].

ب ـ تجعل النص شبكة نسيجية من الصعب فك عراها، لأنها تعزز مسألة كون النص نسيجاً من مكونات اللفظية والدلالية التي تترابط فيما بينها لتشكل النص ، على اعتبار أن النص هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها مع بعض [٢٩].

ج ـ أن الفعل النسيجي الذي تقوم به هذه العلاقات يعزز المنحنى التداولي النصي ، ويؤدي إلى نجاحه واستمراره ، فالحديث عن العلاقات السياقية ليس حديثاً عن علاقة لفظة واخرى داخل الجملة ، وإنما علاقة جملة بأخرى، ومعلوم أن مستخدم اللغة لا يتواصل مع غيره على اساس الجملة، وإنما يكون على اساس النصوص، كما ان وجود المكون التداولي اضافة الى المكونين النحوي والدلالي ، سيؤدي الى تحديد مدى مناسبة الجمل والخطاب للسياقات التواصلية المنجزة فعلاً[٣٠].

د ـ تعمل العلاقات السياقية على تحقيق الفهم الصحيح ، وتنظيم افكاره وتتابعاته الدلالية المختلفة ، نظراً لما توفره من السبك القائم على الاحالة ، والحذف والاستبدال ، والربط و الاتساق المعجمي ، وهذا من شانه ان يجعل الاجزاء النصية تقوم بوظائفها الحقيقية ضمن كل مرحلة من المراحل المنجزة [٣١].

لذى فإن دراسة العلاقات السياقية تعني الكشف عن الادوات التي تمكن المرء من اكتشاف طرق بناء النص، ولمَ يكون هذا النص ناجحاً وذلك غير ناجح ؟ ولم يؤثر هذا النص في الانسان فيدفعه الى التواصل ؟ ولمَ لا يوثر هذا النص ويدفع الانسان الى الملل ؟ فإن دراسة هذه العلاقات تكشف عن طرق بناء النص ، وادوات انسياقه وانسجامه وابرز هذه العلاقات هي :

أ ـ العلاقة السببية : يثبت التحليل اللغوي النصي للعلاقات القائمة بين الجمل او التراكيب في بنية الحديث الشريف ، ان العلاقات السببية تمثل محور هذا العلاقات وقلبها النابض بالحرمة والحيوية التي تعطي النص البعد الانسياقي التماسكي ، وهذا يوفر الأبعاد النحوية الحقيقية التي تعطي النص البعد التواصلي مما يضمن سرعة التلقي والتأثير [٣٢].

وتعد العلاقات السببية من العلاقات الدلالية المهمة التي تتضمن القيم الحقيقية لبناء الخطاب، بل ان خطة قاعدة الوصل السببي داخل النصوص تقوم على ادراك العلاقة السببية التي تقوم بين الجمل على مستوى الامتداد النصي [٣٣].

وحددت أدوات الربط السببي وحصرت بمجموعة من الادوات والعناصر ، وذلك عن طريق الاطلاع ، والتحليل لما كتب في هذا الموضوع في كتب علم لغة النص، وهذه الادوات تشكل مظهرين هما : الادوات السببية الملفوظة، والادوات السببية المقدرة ، وتتمثل الأولى باستخدام الادوات الدالة على السبب وتعليل جميعها ، مثل الفاء الدالة على سبب ، والتلفظ ب لأن وحيث [٣٤].

أما المقدرة فتتمثل برصد العلاقات السببية المنطقية الناتجة عن التعالق الحاصل بين الوحدات النحوية على المستوى ابعد من الجملة الواحدة ، فإذا كانت العلاقات السببية اللفظية قائمة على استخدام الادوات التعليل الملفوظة، فإن العلاقات المقدرة، تقوم على تحليل الدلالات الخاصة بالتراكيب ، ملاحظة الالتحام التام القائم بين التراكيب والسياقات ، وهذا يتطلب وعيا من المستقبل ، وهو المسمى الربط القرآن[٣٥].

ب ـ العلاقات المعجمية : تتكون عبر سياق النصي مجموعة من العلاقات اللفظية ، وتقوم هذا العلاقات الخاصة بالألفاظ بربط التراكيب النصية وعموما ، فإن علماء لغة النص حصروا هذا النمط من العلاقات بإعاده الذكر والتضام [٣٦].

واعادة ذكر اللفظ أو التراكب نفسه يتطلب وحدة الاحالة لأن له علاقة مباشرة بالتماسك المعجمي الذي يعد الخطوة الأساسية في بناء الجملة والنص كاملا ويتمثل بما يأتي [٣٧].

١ـ اعادة العنصر المعجمي نفسه .

٢ـ اعادة او ورود مرادف له .

٣ـ اعادة عنصر يشبه مرادف .

٤ـ اعادة عنصر مطلق .

٥ـ اعادة اسم عام .

وللتوضيح نأخذ مثال الحديث عن رسول الله (ص) انه : (إذا أحب الله عبداً يقول لجبرئيل قد احببت فلانا فيحبه جبرائيل (ع) ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فأحبوه، فيحبه اهل السماء، ثم يوضع له المحبة والقبول في الارض) [٣٨] . فالتركيب على جذر (حب) واعادة ذكره بصيغ مختلفة يحدد نوعا السياقية الهادفة (احب ، احببت ، احبه ، يحبه ، احبوه ، يحبه ، المحبة) ، وهذا النوع من العلاقات السياقية المعجمية يؤدي الى استمرار السياق وعدم انقطاعه ، فهو يعزز الترابط النحوي المعجمي ؛ لانه يتضمن في ثناياه التتابعات الدلالية النحوية ، فلا تبقى محصورة في اطار العلاقات الشكلية القابعة في اللفظ ، وهذا التتابع لهذه الصيغ ، يثبت أن هذه الصيغ هي التي تنظم عام النص ، فهي تثبت الفكرة الاساسية القائمة على اساس : محبة الله لعبده ، فالله اذا احب عبده ، حببه الى عباده ، ولترسيخ هذه الفكرة وتأكيدها ؛ فأنه تم تكرار هذه الصيغة لتحمل في ثناياها الافكار جميعا [٣٩].

كما ان التدقيق في هذه العَلاقة ، يثبت إنها تؤثر في منظومة العلاقات الكلية التي تحكم بنية الحديث الشريف النصية ، فهي التي استدعت اسلوب العطف ، كما إنها عملت على تعزيز ظاهرة التعليق الشرطي وتعميق اثرها في اتساق النص . وهذا يثبت ايضا الابعاد التكاملية التآزرية للعلاقات النصية ، وصولاً الى نصف الهدف ، يدفع الى التواصل والتأثر [٤٠].

ج ـ علاقات التتابع الدلالي الخطي : التتابع الدلالي هو صنف من العلاقات السياقية التي تخضع لمبدأي التتابع والتعاقب واهم المظاهر الخاصة به هي :

أ ـ الروابط الزمنية (التتابع الزمني) .

ب ـ العطف .

ج ـ التتابع الدلالي الاسنادي .

ويشير محور التتابع الى العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض وهي تستجيب لحتمية الخطية لانجاز الكلام [٤١].

وهذه العلاقات بين السياقات النصية هي علاقات توافقية توفرها الافعال وعدد من الالفاظ الدالة على الزمن كما ورد ذلك عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) (... الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل قطرة قطرت من دموعهِ قصراً في الجنة مكللاً بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) [٤٢].

يلحظ ان سلسلة الافعال :(رأت ، سمعت ، خطرَ) تترابط فيما بينها زمنياً ، وتعمل على سلسلة الاحداث التي يتكون منها الخطاب النبوي[٤٣].

ويعد التتابع الدلالي الاسنادي من ابرز العلاقات السياقية التي تكون عالم النص ، وتتحكم بأهدافه عن طريق ربط جزئي التركيب بعضهما ببعض من جهة ، وربط سلسلة التراكيب النصية بعضها ببعض ؛ كونها تدور حول فكرة محورية او دلالة كلية واحدة وثابتة من جهة اخرى، وذلك لأن اشتراك التركيب الاسنادية في المحور الدلالي الثابت هو من اسمى علاقات الربط ؛ اذ يعكس الامكانات الذهنية التنظيمية داخل النص [٤٤].

ثانياً : ضوابط التعامل مع دلالة السياق.

ان النظر في تطبيقات علماء الحديث لدلالة السياق بشتى مرادفاتها، يتبين له جملة من الضوابط التي كانوا يراعونها في تعاملهم مع دلالة السياق، وهذه الضوابط تقي من الزلل في التعامل مع دلالة السياق، ومن تلك الضوابط هي[٤٥] :

١ ـ ان يكون النظر إلى سياق الالفاظ تالياً لجمع الفاظ الحديث ، وتمييز درجة كل لفظ من حيث القبول او الرد . وهذا في السياق الخاص (الجزئي) .

٢ـ الوقوف على جميع الاحاديث المتفقة في المعنى مع الحدثي محل الدراسة ، اذا كان المراد التعرف على السياق الكلي لتلك الاحاديث . ومما يلحق بهذا الامر معرفة مسالك الائمة في سوق الاحاديث داخل الابواب الفقهية.

٣ ـ معرفة سبب ورود الحديث ، فإن له اثر في فهم سياق الحديث ، ولذا فينبغي العناية بالوقوف على سبب الحديث اذا كان للحديث سبب، فإنه يمثل سياق المقام .

٤ ـ ينبغي أن يكون النظر الى متن الحديثي نظراً شاملاً من اوله الى اخرة .

٥ ـ إن دلالة السياق من قبيل دلالة المفهوم التي لا عموم لها كما هو مقرر في علم الاصول .

٦ ـ دلالة السياق هي الأصل في فهم النص الشريف، فينبغي أن تكون هي المعتمدة حتى يقوم معارض ارجح .

٧ ـ إن دلالة السياق لا يتطلب لها دليل لأثباتها ودلالة السياق لا يقام عليها دليل، وكذلك لو فهم المقصود من الكلام وطولب بالدليل عليه لعسر ؛ فالنظر يرجح إلى دينه وانصافه [٤٦].

٨ ـ معرفة دلائل الالفاظ، وقواعد اللغة العربية .

٩ ـ معرفة القواعد الاصولية المتصلة بدلالة السياق (العموم والخصوص ، الاطلاق والتقييد، والحقيقية والمجاز، والاجمال والبيان) .

المبحث الثالث : اعمال السياق

اولاً : التصحيف والتحريف .

يقع التصحيف في المتن كما يقع في السند ، وهذا النوع من التصحيف يعد اكثر خطراً من سابقه، لما له من تأثير سلبي على دلالة اللفظ ، وهو المرتكز في دراسة التصحيف والتحريف في متون الحديث ، ومن امثلة ذلك : ما رواه الكليني في الكافي بسنده عن محمد ابن علي ابن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن ابي عمروا الاوزاعي، عن عمروا ابن شر،عن جابر ابن يزيد ناقلاً عن الصادق (ع) خطبة امير المؤمنين (ع) المعروفة بالوسيلة قوله : (لا كنز انفع من العلم ، ولا عز ارفع من الحلم ، ولا حسب ابلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل ، ولا سواة اسوء من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا غائب أقرب من الموت[٤٧].

علق المجلسي على هذا الحديث « قوله (ص) : (ولا نصب) بالصاد في اكثر النسخ اي : التعب الذي يتفرع على الغضب من اخس المتاعب، اذ لا ثمرة له، ولا داعٍ اليه إلا عدم تملك النفس، وفي بعض النسخ بالسين أي : نسب صاحب الغضب الذي يغضب على الناس بشرافته نسبا ، اوضع الانساب في الكلام تقدير ، والظاهر انه تصحيف[٤٨].

وجاءت مفردة النصب في القرآن الكريم في اربع مواضع ، منها قوله تعالى{ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ } سورة فاطرالآية ٣٥ ، يقول الزمخشري في معنى النصب الوارد في الآية الكريمة " النصب ، التعب ، والمشقة التي تصيب المنتصب للإمر المزاول له .

وأما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النصب ، فالنصب نفس المشقة والكلفة . واللغوب : نتيجة وما يحدث منه الكلال . والتفرة " [٤٩] .

ويبدو ان ما ذكره المجلسي يتوافق مع ما جاء من المعنى (النصب) في كمعاجم اللغة وأن ما جاء بلفظة (النسب) من معاني لا يتوائم مع سياق النص .

ثانيا : معاني الحروف ودلالاته على المعنى.

للحروف معانٍ وظيفية تظهر في سياق النصي . وننفك عنها اذا خرجت من السياق الا ما يبقى لهذه الحروف من دلالة عامة مبهمة كدلالة (إلى) على انتهاء الغاية ، و (على) الاستعلاء ، فأغلب حروف اللغة ليس لها معنى مستقل ، فالدلالات التي قد تظهر في هذه الحروف المجردة من سياقها لا يمكن ان تخطر على الذهن إلا عندما تكون مصطحبة بسياقات مألوفة ، حيث « ان حروف الجر لما هي واسطة بين ما قبلها ، وما بعدها ، وهي في وقت ذاته تؤدي معنى ، وهذا المعنى يكون قيما بعدها ، وهو العلاقة الدلالية التي ربطت ما بينها» [٥٠]

ومما جاء من بيان اثر حروف اللغة على المعنى :

١ـ ما ذكره الكليني «عن الحسين بن محمد الاشعري ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن ابي عمير ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، عن ابان بن تغلب قال : صليت مع ابي عبد الله (ع) المغرب بالمزدلفة فلما انصرف اقام الصلاة العشاء وصلى العشاء

الاخـرة لم يركـع بينهما ، ثم صليـت معه بعد ذلـك بسـنة فصلـى المغـرب ، ثم قـام فتنفل بأربـع ركعات ثم اقام فصلى العشـاء الاخرة ، ثـم التفت اليَّ فقـال :" يـا ابان هذه الصلوات الخمسة المفروضات، من اقامتهن وحافظ على مواقيتهـن، لقى الله يوم القيامـة وله عنده عهد، تأكـد يدخل به الجنة، ومن لم يصلهن لمواقيتهن ولـم يحافـظ عليهن، فذاك اليه ان شـاء غفر له وان شاء عذبه "[٥١] .

بين المجلسي أن (اللام) في قوله (تعالى) (لمواقيتهـنّ) تأتي بمعنيين" اما بمعنى (في) كما قالـوه في قوله تعالـى{ وَنَضَـعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْـطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } سـورة الانبياء الآية ٤٧ . أو بمعنى (بعد) كما قالوه في قوله تعالى : (صوموا لرؤيته وافطـروا لرؤيته)، او بمعنى (عند): كما قالوه في قولهم : كتبت الكتاب لخمسة خلون من الشـهر كذا [٥٢]. فيبدوا أن المعنيين (في) و (عند) مقبـولان، لأنه تتحقق فيهمنا المحافظة علـى اوقات الفرائض ، لكي يسـتبعد ان يكون المعنـى (بعد)، لأنه ظـرف مطلق غير محدد بوقـت معين فبعـد وقت الفريضة ربما يشـمل انتهاء وقـت الفريضة، واغلـب الظن هو بعيد عن مراد المعصوم (ع) والله العالم.

٢ـ روى الكلينـي بسـنده عـن علـي بـن ابراهيم، عن محمد بن عيسـى، عن أبي جميلة قال : قال ابو عبد عبد الله (ع) : " قال الله تبارك وتعالـى : يا عبادي الصادقيـن تنعموا بعبادتي في الدنيا فأنكـم تتنعمون بها في الاخرى " [٥٣] . يقـول العلامة في بيان معنـى حرف الباء في لفظـة (بعبادتي) « الظاهـر ان الباء صلة فان الصديقين والمقربين يتلذون بعبادة ربهم ويتقون بها وهي عندهم لعظم اللذات الروحانية، وقيل: الباء سـببية فان العبادة سـبب الـرزق كما قال تعالـى { مَنْ يَتَّـقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً }سـورة الطلاق الآية ٢ .

وهـو بعيد (فأنكـم تنعمون بهـا) اي بأصل العبادة فأنها أشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهـم يعبدون للـذة لا للتكليف، كمـا أن الملائكة طعامهم التسـبيح وشرابهم التقديس أو بسببها أو بعوضهـا والاول اضهـر[٥٤]. ويتضح مما تقدم ان للحـروف دلالات متعددة علـى المعنى وان الاخذ بأحد هذه المعاني من شأنه ان يغير المعنى المفهوم من الصح، فـلا بد من ملاحظة العلاقة الدلاليـة للحرف مع ما قبله وما بعده من الالفاظ للتحرز مـن الوقوع في الوهم، ويعرف ذلك من السياق.

ثالثاً : بيان الاحكام الشرعية .

من اعمال السياق هو بيان الاحكام الشرعية

١ ـ جاء عن علي بن الحسـين، عن يعقوب بـن زيد، عـن محمد بن ابي عمـر، عن بعض اصحابنـا عن عبـد الحميد الطائـي (قال قلت لابي عبد الله (ع) : اتزوج المرأة وادخل بها ولا اعطيها شيئاً ؟ فقال :نعم؛ يكون ديناً عليك)[٥٥].

فهـذه الرواية تضع موضـوع تحت ما جيء من الروايات في محل البحث، فقد اشـار الى ذلك الشيخ المفيد بقوله : (فأن دخل بها المرأة قبل ان يعطيها شيئاً اخطأ السنة كان المهر في ذمته وجب عليه تسـليمه اليها اي وقت طالبته به) [٥٦]. فمن سياق الحوار أو مقتضى الكلام كان الراوي ـ عبد الحميـد ـ يسـال الإمام أبا عبـد الله(ع) ويصف الحالة بإنه لم يكن يمتلك في الوقت الحاضر مبلغ المهر لكي يعطيها والدليل على ذلك أن الجملة التي

جاءت بعدها وصفت حالة عدم الاعطاء في الوقت الحالي، ليكون جواب الامام ع على هذا لسياق (يكون دين عليك) وهذا مقتضى حال سيق الكلام مع الامام (ع) .

٢ ـ ما روي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن جميل بن دراج قال: قال ابو عبد الله (ع): (من دخل على اخيه وهو صائم فافطر عنده، ولم يعلمه بصومه فيمن عليه، كتب الله له صوم سنة) [٥٧].

ان عموم الاخبار يشمل افضلية الافطار في صوم السنة التي واظب عليها رسول الله (ص) كالثلاثة من الشهر، وصوم التطوع اي لصيام المستحب، فالمراد بالخبر الافطار في اثناء النهار، وهو الظاهر من السياق، بل لا يتبادر إلى الذهن غيره، اذ الظاهر ان المنة إنما تكون في الافطار في اثناء النهار، وإن احتمل أن يكون الامتنان لأدراك المضيف ثواب تفطير الصائم[٥٨].

٣ـ ما روي عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان(ع) عن ابن ابي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله(ع) قال:... فإذا زالت الشمس يوم عرفة فاغتسل وصلى الظهر والعصر بأذان واحد واقامتين وانما تعجل العصر وتجمع بينهما لتفرغ نفسك للدعاء فانه يوم دعاء ومسألة قال: وحد عرفة من بطن عرفة وثوية ونمرة الى ذي المجاز (وخلف الجبال موقف، ولعل المراد خلفه بالنسبة الى موقف [٥٩] قوله (ع) القادم من وراء عرفة الى جهة مكة، ويحتمل أن يكون المراد جبل مشعر، لكنه مخالف للمشهور بعيد عن السياق)[٦٠].

الخاتمة

تناول البحث السياق واثره في فهم النص الحديثي، وبعد إتمامه بمن الله وتوفيقه، امكن الوصول الى النتائج الآتية :

١ ـ اهتم العلماء بالسياق ودلالته وطبقوها في دراستهم، لاسيما علماء الحديث وشراحه.

٢ ـ السياق هو النظم اللفظي للكلمة، اذا يكسبها موقعاً دلالياً معينا.

٣ ـ للسياق انواع مهمة هي : السياق اللغوي، والحال (الموقف) ،والثقافي، والعاطفي .

٤ ـ يمتاز السياق بعلاقات تعد الاساس في عملية بناء النص، وأهمها : العلاقات السببية والمعجمية، والتماثل الاسلوبي ، والتتابع الدلالي الخطي .

٥ ـ عالج السياق المسائل المتعلقة بتصحيف المتون الحديثية وتحريفها .

٦ـ كشف السياق عن وظيفة معاني الحروف ودلالتها على المعنى .

٧ ـ كان للسياق دور بارز في بيان الاحكام الشرعية .

الهوامش

١ ـ بن دريد ، محمد ابن الحسن ، (ت٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير ، ط١، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م، ٨٥٣/٢ .

٢ ـ محمد هارون ، ط٢، دار الفكر ، مصر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ١١٧/٣. وينظر: الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ ـ ١٤١٤م) ،القاموس

المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ،ط٨ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م ، ٣٣/٣.

٣- الجواهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور، ط٤، دار الملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ١٠٥٠٠/٤، وينظر : ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكارم (ت٧١١هـ)، لسان العرب ، تح : عبد الله الكسير ومحمد احمد حب الله وهشام الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٦٦/١٠ـ ١٦٧.

٤- ابن دقيق العيد (١٣٠٢هـ)، احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام، تح: مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ، ٢٠/٢.

٥- السرخسي، احمد بن ابي سهل (ت٤٩٠هـ)، اصول السرخسي ، تح : ابو الوفا الافغاني، ط١، لجنة إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٩٣م، ١٦٤/١.

٦- الشهيد الاول، محمد باقر (ت١٤٠٠هـ)، المعالم الجديدة، ط٢، النعمان، النجف، ١٩٧٥م، ص١٤٣.

٧-عبد الرحمان بو درع ، جوامع الكلام في البيان النبوي ، ط١ ، مكتبة سلمى ، المغرب ، ١٤٢٦هـ ، ص٦.

٨- ادريس مقبول ، السنة النبوية الشريفة ومستويات التمام السياقي ، بحث منشور في مركز اهل التفسير ، ٣٥١/١.

٩- ابن القيم الجوزي ، محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ) بدائع الفوائد ، تح: علي بن محمد ، مجمع الفقه الاسلامي ، جدة ،٢٠٠٨م، ٩/٤.

١٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد، ارشاد الفحول ، تح: احمد عزو عناية ، ط١، دار الكتب العربي ، ١٩٩٩م ، ص١٦٢.

١١- احمد مختار ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ ، ص٧٠.

١٢- المصدر نفسه .

١٣- هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، تح : عبد القادر قنيني ، ط١، دار الامل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧م، ص٢٦٤.

١٤- علم الدلالة التطبيقي ، ص٧٢.

١٥- ادريس بن خويا ، البحث الدلالي عند الاصوليين ، ط٢ ، عالم الكتب الحديثة ، ٢٠١١م ، ص١١.

١٦- نجيب الهداجي ، اعتبار دلالة السياق واثرها في فهم السنة النبوية ، بحث منشور في مجلة الحديث الشريف وعلومه ، العدد٤١٢، لعام ٢٠١٦، ص٤.

١٧- الشاطبي ، ابراهيم بن موسى ، الموافقات ، تح : مشهور ابن الحسن ، دار ابن عفان ، ٤١٣/٣.

١٨- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، الامالي ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار الثقافة ، قم ، ص٦١٨، ح ١٢٧٤.

١٩- ابن حجر ، احمد بن علي بن حسن ، فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، ٦/١.

٢٠- نجيب الهداجي ، اعتبار دلالة السايق واثرهما في فهم السنة النبوية ، ص١١ .

٢١- اسماعيل نقاز ، الحديث النبوي ومستويات السياق المقامي ، بحث منشور في مجلة المخبر جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد ١٢ ، لعام ٢٠١٦ ، ص٦١.

٢٢- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) ، اصول الكافي ،تح علي اكبر غفاري ط٤ ، ١٣٦٥ش، حيدري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ٢ / ١٩٣ ، ح ٢.

٢٣- المازندراني ، محمد صالح ، شرح اصول الكافي ، تح: علي عاشور ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢٩هـ ، ٧٧/٩.

٢٤- سمير استيتيه ، منازل الرؤية منهج متكامل في قراءة النص، ط١،دار وائل للطباعة ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠.

٢٥- المصدر نفسه ، ص٢٠.

٢٦- عاشور المنصف ، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، جامعة تونس ، ١٩٩١م ، ص٤٩.

٢٧- المصدر نفسه ، ص٤٩.

٢٨- سعيد بحيري ، عالم لغة النص ، الشركة العالمية للنشر ، لبان ، ١٩٩٧م ، ص١٩٢ــ ١٩٣.

٢٩- المصدر نفسه ، ١٢١ــ ١٢٢.

٣٠- منذر عياشي ، مقالات في الاسلوبية ، ط١ ، دار نينوى ، ٢٠١٥م ، ص١٢٧.

٣١- المصدر نفسه ، ص١٢٩ .

٣٢- هانيه من ، مدخل الى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، ١٤١٩ هـ ، ص٤٦.

٣٣- المصدر نفسه ، ص٤٧.

٣٤- المصدر نفسه.

٣٥- روبرت بوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، ترجمة : تمام حسان ، ط١، عالم الكتاب ، ١٤١٨هـ ، ص ٣٥٠ .

٣٦- المصدر نفسه ، ص١٦٤.

٣٧- ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ط١، دار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩١م، ص٢٠ـ٢٥.

٣٨- نصوص أخرى من النبي صلى الله عليه وآله على خلافة علي عليه السلام ،تأليف مركز المصطفى (r)، ص٤٥٠ ، ح١.

٣٩-عبد المحسن التخيفي ، دلالة السياق واثرها في فهم النص ، بحث منشور في ملتقى اهل الحديث ، الشبكة العنكبوتية ، ص١٥.

٤٠- المصدر نفسه ، ص١٥.

٤١- هايته من ، مدخل الى علم اللغة النصي ، ص٤٦.

٤٢- (الصدوق ، محمد بن علي (ت٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه ، ط٢ .، الاعلمي ، ١٤٠٦هـ ، باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله ، ١٧ /٤.

٤٣- عاشور المنصف ، بنية الجملة العربية ، ٧ .

٤٤- المصدر نفسه ، ص٧.

٤٥- عبد المحسن التخيفي ، دلالة السياق واثرها في فهم الحديث النبوي ، ص٨.

٤٦- ابن دقيق العيد ، احكام عمدة الاحكام ، ٢/ ١٨٧.

٤٧- الكليني ، الكافي ، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ،، ١٩/٨، ح ٤ .

٤٨- المجلسي ، محمد باقر ، مرأة العقول ، ط٢، دار الكتب الاسلامية ، ١٤٠٤هـ ،٤٢/٢٥.

٤٩- الزمخشري ، محمود ابن عمر ، تفسير الكشاف ، ط١، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ، ٦١٤/٣.

٥٠- ابراهيم بركات ، النحو العربي ، ط١، دار النشر للجامعات القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ٢٠٨/٤.

٥١- الكليني ، الكافي ، باب من حافظ على صلاته أو ضيعها ، ٣٦٧/٣ ، ح٢ .

٥٢- المجلسي ، مراة العقول ، ١٢/١٥.

٥٣- الكليني ، الكافي ، باب العبادة ، ٨٣/٢، ح٢.

٥٤- الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تح : حسين الموسوي ، ط٤ ، خورشيد ، طهران ، ١٣٦٥ش ، ٣٥٧/٧، ح١٤٥٣.

٥٥- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) ، المقنعة في الفقه ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٠ هـ ، ص١٠١.

٥٦- الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، صوم التطوع وثوابه من الأيام المتفرقة ، ٨٥/٢ ،ح ١٧٩٨.

٥٧- المجلسي ، مراة العقول ، ١٦/ ٣٦٩.

المصادر

١- احمد مختار ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار العروبة ، الكويت ، ١٤٠٢هـ.

٢- اسماعيل نقاز ، الحديث النبوي ومستويات السياق المقامي ، بحث منشور في مجلة المخبر جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد ١٢ ، لعام ٢٠١٦م.

٣- ادريس بن خويا ، البحث الدلالي عند الاصوليين ، ط٢ ، عالم الكتب الحديثة ، ٢٠١١م.

٤- ادريس مقبول ، السنة النبوية الشريفة ومستويات التمام السياقي ، بحث منشور في مركز اهل التفسير.

٥- ابراهيم بركات ، النحو العربي ، ط١، دار النشر للجامعات القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٦- الجواهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ) ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور ، ط٤، دار الملايين بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧- ابن حجر ، احمد بن علي بن حسن ، فتح الباري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .

٨ - بن دريد ، محمد ابن الحسن ، (ت٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير ، ط١، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧.

٩- ابن دقيق العيد (١٣٠٢هـ) ، احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ، تح: مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م .

١٠- روبرت بوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، ترجمة : تمام حسان ، ط١، عالم الكتاب ، ١٤١٨هـ.

١١- الزمخشري ، محمود ابن عمر ، تفسير الكشاف ، ط١، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت.

١٢- سعيد بحيري ، عالم لغة النص ، الشركة العالمية للنشر ، لبان ، ١٩٩٧م.

١٣- سمير استيتيه ، منازل الرؤية منهج متكامل في قراءة النص، ط١،دار وائل للطباعة ، ٢٠٠٣م.

١٤- السرخسي ، احمد ابن ابي سهل (ت٤٩٠هـ)، اصول السرخسي ، تح : ابو الوفا الافغاني ، ط١، لجنة احياء المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٩٣م.

١٥- الشاطبي ، ابراهيم بن موسى ، الموافقات ، تح : مشهور ابن الحسن ، دار ابن عفان.

١٦- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ارشاد الفحول ، تح: احمد عزو عناية ، ط١ ، دار الكتب العربي ، ١٩٩٩م.

١٧- الشهيد الاول ، محمد باقر (ت١٤٠٠هـ) ، المعالم الجديدة ، ط٢، النعمان ، النجف، ١٩٧٥م .

١٨- الصدوق ، محمد بن علي (ت٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه ، ط٢ .، الاعلمي ، ١٤٠٦هـ.

١٩- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، الامالي ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

تهذيب الاحكام ، تح : حسين الموسوي ، ط٤ ، خورشيد ، طهران ، ١٣٦٥ش.

٢٠- عباس القمي ، عباس بن محمد رضا (ت١٣٥٩) ، سفينة البحار ،ط١، الاسوة ، قم ، ١٤١٤هـ .

٢١ - عبد المحسن التخيفي ، دلالة السياق واثرها في فهم النص ، بحث منشور في ملتقى اهل الحديث ، الشبكة العنكبوتية .

٢٢- عاشـور المنصف ، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، جامعة تونس ، ١٩٩١م.

٢٣- عبـد الرحمـان بو درع ، جوامع الـكلام في البيان النبوي ، ط١ ، مكتبة سلمى ، المغرب ، ١٤٢٦هـ.

٢٤- الفيـروز ابـادي ، مجـد الديـن محمد بـن يعقوب (٨١٧هـ ـ ١٤١٤م) ، القاموس المحيط ،تح: مكتب التراث في مؤسسـة الرسالة ،ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٢٥- ابـن القيم الجوزي ، محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ) ن بدائـع الفوائد ، تح: علي بـن محمد ، مجمع الفقه الاسلامي ، جدة ،٢٠٠٨.

٢٦- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٢٢٩هـ) ، اصول الكافـي ،تح علـي اكبر غفـاري ط٤ ، ١٣٦٥ش، حيدري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٢٧- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ط١، دار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩١م.

٢٨- المجلسـي ، محمد باقر ، مـرأة العقول ، ط٢، دار الكتب الاسلامية ، ١٤٠٤هـ .

٢٩ - المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) ، المقنعة في الفقه ، ط٢ ، مؤسسـة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٠ هـ .

٣٠ - محمد هارون ، ط٢، دار الفكر ، مصر ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٣١- المازندراني ، محمد صالح ، شرح اصول الكافي ، تح: علي عاشور ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢٩هـ .

٣٢- منذر عياشـي ، مقالات في الاسـلوبية ، ط١ ، دار نينوى ، ٢٠١٥م .

٣٣- ابـن منظـور ، جمـال الدين ابو الفضـل محمد بن مـكارم (ت٧١١هـ) ، لسـان العرب ، تح : عبد الله الكسـير ومحمد احمد حب الله وهشام الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٤ - نجيـب الهداجي ، اعتبار دلالة السـياق واثرها في فهم السـنة النبوية ، بحث منشـور في مجلة الحديث الشريف وعلومه ، العدد٤١٢، لعام ٢٠١٦.

٣٥ - هـادي نهـر ، علـم الدلالـة التطبيقي فـي التراث العربـي ، تح : عبد القادر قنينـي ، ط١، دار الامل للنشر والتوزيع ، الاردن ، م .

٣٦ - هانيـه من ، مدخل الى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، ١٤١٩ هـ .

the context and its impact on understanding the nobel hadit - An applied study

C.E Ali Abdul qasim
imam Jaafar Al- sadiq University, College of Arts Department of quran sciences

The Research Title (The Context and it's effect on understanding Hadith Shareef) ((An Empirical Studty)) The researcher T A ALI ABD QASIM / An instructor in Imam Ja'afar Alsadiq University / College of Arts – Arabic Language Department. The research summary The research addresses the context and it's effct on understanding the Hadith texts as scholars pay attention to the context and it's implications and they applied them in their studies, specially the scholars of Hadith and it's meaning. The context is the verbal system of a word, which gives the word a specific indicative position and here is the context's important types : linguistic context, adverbial (situational) context, cultural context and emotional context. The context is known for relations which considered as the basis in forming a text, most importantly: causal and lexical relationships, stylistic symmetry and the linear semantic sequence. The context addresses issues related to correcting and distorting Hadith texts and unveils the function of the letters' meanings and implications. The context also played a prominent role in clarifying the legal provisions.